



كتب مراسل "لوفيغارو" الفرنسيّة الصّحفي المعروّف "جورج مالبرونو" تقريراً مهماً عن استهداف الثوار للمقاتلات الحربيّة لسلاح الجو التابع لجيش الأسد.

وأوضح في هذا قائلاً: "ربما كان هذا التطور هو المنعطف الحاسم الذي كان الثوار السوريون ينتظرونّه. خلال أقل من 24 ساعة، أسقط الثوار طائرتين مقاتلتين سوريتين في شمال البلاد قرب الحدود السوريّة، وهي منطقة لم تعد خاضعة لسلطة دمشق. وفي صباح الأربعاء، أسقط صاروخ قاذفة-مقاتلة فوق "تورمانين" على بعد 30 كلم شمال غرب حلب، وتمّ أسر طيارها".

ويتابع مراسل "لوفيغارو" جورج مالبرونو: "و قبل ساعات، كان الثوار قد دمروا طائرة هليكوبيتر مستخدمين صاروخ أرض-جو لأول مرة. وكانت الهليكوبيتر تقوم بعمليّة قصف لمحيط قاعدة "الشيخ سليمان"، على بعد ٢٥ كلم شمال غرب "حلب"، وهي موقع استراتيجي يقاتل الثوار منذ أيام لانتزاع السيطرة عليه بغيّة شلّ سلاح الطيران في هذه المنطقة من سوريا".

* سقوط 5 قواعد لسلاح الجو خلال 10 أيام:

"وفي غضون 10 أيام، استولى الثوار على 5 قواعد لسلاح الجو في المنطقة الواقعة بين "إدلب"، في الغرب قرب الحدود مع تركيا، و"دير الزور"، الواقعة في الشرق قرب الحدود مع العراق. ولا شك في أن أهم القواعد التي استولوا عليها كانت "القاعدة 46"، التي كان الطيران يُقْعِدُ منها لقصف غرب "حلب". وفي قاعدة "الشيخ سليمان"، استولى الثوار على 10 دبابات، وهاونات ثقيلة، وقاذفات صواريخ، ومدافع ثقيلة.

"وبالإجمال، فقد استولى الثوار على عشرات من صواريخ أرض-جو "غامون إس-200/إس أي-5" التي تعتبر بين الصواريخ الأكثر تقدماً في ترسانة نظام الأسد".

ويضيف مراسل "لوفيغارو" قائلاً: "مع أن الثوار لم يستولوا على أية مدينة بأكملها بعد، ولم يؤمنوا حماية لأية "منطقة محربة"، فمن الواضح أنهم أحرزوا تقدماً كبيراً". ويقول مصدر دبلوماسي في باريس إنه "إذا ما استمروا في إسقاط الهليكوبيترات، فإن طياريها سيرفضون الإقلاع بها".

وكان الثوار يعانون حتى الآن من النقص الحاد في الصواريخ المضادة للطائرات، مع أنهم نجحوا أحياناً في إسقاط هليكوبيترات بمدفع رشاشة ثقيلة. وقد أثبتت هليكوبيترات الأسد أحقّت خسائر معتبرة في صفوف الثوار، والمدنيين أيضاً.

خلال أشهر الصيف. يضاف إلى ذلك أن احتفاظ الجيش بقواعد الجوية كان يسمح له بإعادة تموين وحدات الجيش النظامي من الجو.

وبحسب مسؤول قطري: "قد لا يكون التطور حاسماً، ولكن إذا ما نجح الثوار في إسقاط هليكووتر واحدة كل يوم تقريباً، فسيؤدي ذلك إلى تسريع تطور لم يحصل حتى الآن، وهو كتائب ووحدات كاملة من الجيش النظامي".

* الاستيلاء على مطار "حلب":

"ويسعى المسؤولون القطريون والسعويون منذ أشهر لتسليم صواريخ "ستنفر" أميركية الصنع للثوار. ولكن الأميركيين، كذلك الأتراك إلى حد ما، كانوا يعارضون ذلك خوفاً من وقوع الصواريخ في أيدي جماعات جهادية أو سلفية تعمل في شمال سوريا".

"والواقع أن الثوار-ولا نعرف من أية جماعة- كانوا خلال الصيف قد اشتروا من مهربين 20 صاروخ أرض- جو تطلق من الكتف، بينما "ستنفر" أميركية و"كوبرا" روسية الصنع. وقال لنا مصدر قريب من الثوار في باريس في الأسبوع الماضي "لقد خبأناهم".

"والسؤال الأساس هو: هل تعززت عمليات إسقاط النظام باستخدام صواريخ مخزنة من قبل أم عن وصول صواريخ جديدة؟ الأرجح أن الفرضية الأولى هي الأصح، لأن المعارضة السورية لم تتوصل بعد إلى توحيد الجماعات المقاتلة، كما طلبت الدول الغربية، كشرط لتسليمها.

"ويعتقد عدة خبراء غربيين أن النظام يمكن أن يتخلّى عن شمال سوريا قبل منتصف السنة المقبلة. وباتنتظار ذلك، ينبغي على الثوار أن يستولوا على مطار "حلب" وأن ينتهوا من العقبة الكردية. فالأكراد التابعون لحزب "الإتحاد الديمقراطي" (القريب من حزب "بي كا كا"، بقيادة "أوجلان") يتحصنون في مناطقهم ويرفضون الخضوع لسيطرة الجيش الحر".

المصادر: